

## ثانياً: الديمقراطية التمثيلية (التفويضية) :

ان هذه الديمقراطية جاءت بديلاً عن الديمقراطية المباشرة وحلاً للصعوبات التي تواجهها في التطبيق العملي بعد ان وصلت عملية ان يجتمع المواطنين جميعهم للتداول في شؤونهم الى درجة قد تكون مستحيلة او هي فعلاً كذلك . وتعني الديمقراطية التمثيلية ، ان يكون الحكم لممثلي الشعب المنتخبين ، فهو يشير الى انه هو ذلك الترتيب المؤسسي الذي يمكن من خلاله التوصل الى القرارات السياسية التي تشخص الخير العام عن طريق جعل الشعب نفسه يتخذ القرارات من خلال انتخاب أفراد بتنفيذ أرادة الشعب وقد أخذت هذه الديمقراطية اتجاهين الأولي يمكن تسميته بالديمقراطية شبه المباشرة وكان محدود الانتشار والثاني هو الديمقراطية غير المباشرة او النيابية .

### أ- الديمقراطية شبه المباشرة :

يمكن اعتبار هذه الديمقراطية شبه المباشرة لانها تعتمد على مجموعة ممثلة للمواطنين يقومون بإدارة أمور البلاد نيابة عن الشعب واتخاذ القرارات المختلفة والتشريع وتعيين رجال الدولة والقضاء ، في الوقت نفسه أبقى هذا النظام دوراً مميزاً للشعب من خلال عدة مظاهر ، مثل حق الاستفتاء الشعبي والاعتراض الشعبي والاقتراح الشعبي بالإضافة الى ثلاثة مظاهر أخرى جزئية مثل حق إقالة النائب وحق حل البرلمان وحق عزل رئيس الجمهورية باعتماد آليات يتم الاتفاق عليها وهي <sup>(١)</sup> :

١- حسن السيد عز الدين بحر العلوم - جدلية الثيوقراطية والديمقراطية / مقارنة في أنظمة الحكم على ضوء الفكر الأممي - الطبعة الأولى- دار الراافدين -لندن- ٢٠٠٦ ،

### ١- الاستفتاء الشعبي :

ويقصد به اخذ رأي الشعب بموضوع من الموضوعات وهو ينقسم من حيث الموضوع الى دستوري وتشريعي قانوني وسياسي ، كما ينقسم الى استفتاء سابق أو لاحق للقانون حسب موعد إجرائه ، ومن حيث الضرورة ينقسم الى واجب إجرائه في موضوع أو مواضيع محددة ، كما يقسم أيضا الى استفتاء استشاري أو استفتاء ملزم ، وعلى البرلمان أو الهيئة الممثلة للشعب ان يتقيدوا بالنوع الثاني . ويجب عرض القانون الذي وضعه البرلمان على الشعب ليقول فيه كلمته بالاستفتاء (أما قبولاً أو رفضاً) ، اذ يقوم البرلمان بإعداد ومناقشة القوانين ولكنها لاتصبح نافذة إلا بموافقة الشعب عليها .

### ٢- الاعتراض الشعبي :

وهذا يعطي الحق لعدد من الناخبين في الاعتراض على قانون أصدره البرلمان ، من خلال مدة زمنية محددة وهذا يوجب على البرلمان عرض هذا القانون على الشعب ليتمكن من اطلاع عليه حتى يبدي رأية فيه فاذا اعترض الشعب على القانون لزم البرلمان هذا .

### ٣- الاقتراح الشعبي :

وهذه العملية تعطي الحق لعدد معين من الناخبين بتقديم مقترح لقانون على المجموعة الممثلة أو البرلمان مناقشته ثم إصدار القانون أو يطرح في مرحلة لاحقة على الاستفتاء الشعبي لإقراره ، وإذا كانت فكرة أو أي مشروع يقوم البرلمان بمناقشته وبلورته في صورة قانون أو أي مقترح آخر وفقاً لدستور البلد .

إضافة الى هذه المظاهر الثلاثة يحق لعدد من الناخبين إقالة نائب المدينة أو المقاطعة بعد تقديم طلب لعدد محدد منهم ويتوجب بذلك إجراء الانتخابات في هذه الدائرة ، فإذا فشل النائب في الحصول على أغلبية الأصوات يبعد ، وإذا نجح في الحصول على الأغلبية فانه يعتبر منتخباً لمدة جديدة . كذلك يحق لعدد معين من الناخبين بتقديم طلب لحل الهيئة الممثلة أو البرلمان فإذا وافق الشعب عبر الاستفتاء على ذلك يتم حل الهيئة الممثلة بأكملها ، وقد أعطت بعض الدساتير التي أخذت بنظام الديمقراطية شبه المباشرة حق عزل رئيس الجمهورية بواسطة الشعب . وقد ينص الدستور على بعض التشريعات والتشكيلات بعرضها على الشعب للاستفتاء كتشكيل الاقاليم وتقرير المصير وبعض المعاهدات او التعديلات الدستورية وغيره

## والديمقراطية شبه المباشرة عدة مزايا منها

- إن هذا النظام اقرب الى الديمقراطية بمفهومها الأصلي ، إذ أن الشعب يتدخل ويمارس السلطات بشكل فعلي .
- إن هذه الديمقراطية تضعف الى حد كبير سيطرة الأحزاب السياسية على الناخبين .
- إنها تعتبر وسيلة جيدة لمحاربة استبداد المجالس المنتخبة .

## ومن عيوب الديمقراطية شبه المباشرة هي :

- ان الاستفتاء على التشريعات او الأمور الهامة أو الخطيرة تستند الى رأي غالبية الناخبين ، وهؤلاء تختلف درجات الفهم لديهم ، وقد تكون نسبة كبيرة منهم لاتفهم التشريع ، فتعطي رأياً تترتب عليه نتائج كبيرة ، وغالباً ما يكون الاستفتاء في هذه الديمقراطية غير مسبوق بنقاشات كافية تجعل الناخب يحيط بالتشريع او القضية المعروضة، وتخرج التشريعات عن مجال التخصص وتندرج في اطار الشعارات .
- ان كثرة حالات الاستفتاء التي يدعى لها الناخبون قد تدخل في نفوسهم الملل ، وقد تعطل مصالح الناخبين الخاصة وضياع ساعات طويلة في قاعات الانتخابات ، ويدفعهم الى التردد وضعف المشاركة في الاستفتاء .
- ان نظام الديمقراطية شبه المباشرة ، مرهق ومكلف ، لان عرض الأمور على الشعب باستمرار يحتاج الى إجراءات ونفقات كبيرة .

## ب- الديمقراطية غير المباشرة :

ان هذه الديمقراطية هي الأكثر انتشاراً ، لأنها أكثر واقعية وعملية من الشكليات السابقين ، إذ أنها تتجاوز اغلب عيوب وصعوبات الديمقراطية المباشرة وشبه المباشرة ، ويعبر بعض الباحثين عن الديمقراطية غير المباشرة بـ (الديمقراطية النيابية) وقد يكون المنظر الحقيقي لهذا الشكل من أشكال الديمقراطية ، كما وينظر الى الديمقراطية على أنها تعني منهجاً سياسياً وترتيباً مؤسسياً للتوصل الى قرارات سياسية – تشريعية وإدارية- عبر تخويل أفراد معينين سلطة تحديد مصائر